بل ما نسيتُ ببطن[١] الخَيْفِ[٢] موقِفَها،
وَمَوْقِفي، وَكِلَانا ثَمَّ ذو شَجَنِ
وقولَها للثّريّا يومَ ذي خُشُبٍ[٣]،
والدّمعُ منها على الخدّينِ ذو سَنَنِ[٤]:
باللَّهِ قُولي لَهُ، في غيرِ مَعتَبَةٍ:
ماذا أرَدْتَ بِطولِ المكْثِ في اليمنِ؟
إنْ كُنْتَ حاولْتَ دنيا، أو نَعِمتَ[٥] بها،
فما أخذتَ بتركِ الحجِّ من ثمنِ
فلوْ شهِدتِ غداةَ البينِ عَبْرَتَنا[٦]،
لأَنْ تَغَرَّدَ قُمريٌّ على فَنَنِ
لاستَيقنتْ[٧] غيرَ ما ظنَّتْ بِصاحِبِها،
وَأَيْقَنَتْ أَنَّ لَحْجاً ليسَ من وطني

ليس حب

[الرمل]

مِنْ رُسومٍ بالِياتٍ ودِمَنْ[٨]
عادَ لي هَمِّي، وعاوَدْتُ دَدَنْ[٩]

---

(١) وردت الأبيات الستة الأخيرة في الأغاني ١: ١١٦ و٨: ٢١١. ويروى «ما أنسَ لا أنسَ يوم» بدلاً من «بل ما نسيت ببطن».
(٢) الخيف: موضع بمكة.
(٣) يروى «وهي باكية» بدلاً من «يوم ذي خُشُب». وذو خُشُب: وادٍ بالمدينة المنوّرة.
(٤) ذو سنن: ذو طريق منحدر.
(٥) يروى «ظفرت» بدلاً من «نَعِمْت». ويروى «أصبت» بدلاً من «أخذت».
(٦) روى صدر البيت على النحو التالي: «لو أنّها أبصرَتْ بالجِزْعِ عَبْرَتَهُ».
(٧) يروى «إذاً رأت» بدلاً من «لاستيقنت».
(٨) وردت القصيدة في الأغاني ١٧: ١٩٦، ما عدا البيت الأول منها، والدمن، الواحدة دِمنة: آثار الناس وما سوّدوا، وورد مطلع القصيدة في الأغاني ١: ١٥٨. على النحو التالي:
أمِنَ الرسْمِ وأطلالِ الدِّمَنْ عادلي وَجْدِي وعاوَدْتُ الحَزَنْ
(٩) الدَدَن: هنا معناها: الدأب والعادة.

يـا أبـا الـحـارثِ قـلـبـي هـائـمٌ[١]،
فـأْتَـمِـرْ أمـرَ رشـيـدٍ مـؤتَـمَـنْ
نَـظـرتْ عَـيـنـي إلـيـهـا نـظـرةً،
تـركـتْ قـلـبـي لـديـهـا مُـرْتَـهـنْ
عُـلّـقَ الـقـلـبُ غـزالاً شـادنـاً،
يـا لَـقَـوْمـي مـن غـزالٍ قـد شَـدَنْ[٢]
حَـسَـنَ[٣] الـوجْـهِ، نـقـيّـاً لـونُـه،
طَـيِّـبَ الـنّـشْـرِ، لـذيـذَ الـمُـحـتَـضَـنْ
أُطْـلُـبَـنْ لـي صـاحِ وَصْـلاً عِـنْـدَهُ،
إنَّ خـيـرَ الـوَصْـلِ مـا لـيـسَ يُـمَـنْ
إنّ حـبّـي، آلَ لـيـلـى[٤]، قـاتـلـي،
ظـهـرَ الـحُـبُّ بـجـسـمـي وبَـطَـنْ
لـيـسَ حُـبٌّ فـوقَ مـا أحـبَـبْـتُـه[٥]،
غـيـرَ أنْ أقـتـلَ نـفـسـي، أو أُجَـنْ
جـعـلـتْ لـلـقـلـب مـنّـي حُـبَّـهـا
شَـجَـنـاً، زادَ عـلـى كُـلِّ شَـجَـنْ

(١) ورد البيت في الأغاني ٢ : ٣٢٩ و٤ : ٣٢١. ويروى في الأغاني ١ : ١١٨ «طائر» بدلاً من «هائم».
(٢) يروى البيت على النحو التالي:
عُـلِّـقَ الـقـلـبُ، وقـد كـان صـحـا مـن بـنـي بـكـرٍ غـزالاً قـد شَـدَنْ
وشدن الغزال: قوي واستغنى عن أمه وبرز له قرنان.
(٣) أورد الأغاني بيتين لم يردا في الديوان ٢ : ٣٣١ و١ : ١٥٨.
أَحْـوَرَ الـمُـقْـلَـةِ كَـالـبَـدْرِ، إذا قُـلِّـدَ الـدُّرّ فَـقَـلْـبـي مُـمْـتَـحَـنْ
خُـلِـقَـتْ لِـلْـقَـلْـبِ مِـنّـي فِـتـنَـةً هـكـذا يُـخْـلَـقُ مـعـروضُ الـفِـتَـنْ
(٤) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١ : ١٤٤. ويروى «حُبُّكم يا آلَ ليلى» بدلاً من «إنّ حبّي آل ليلى».
(٥) ورد البيت في الأغاني ٢ : ٣٣١. ويروى «أحببتُكم» بدلاً من «أَحْبَبته».

فـإذا مـا شَـحَـطَـتْ[١]، هـام بـهـا،
وإذا راعَـتْ إلـى الـدّارِ، سَـكَـنْ

يا نظرة!

[المنسرح]

إِعْـتـادَنـي، بـعـدَ سَـلْـوةٍ، حَـزَنـي،
طـيـفُ حـبـيـبٍ سَـرَى، فَـأَرَّقَـنـي
مِـنْ ظَـبـيـةٍ بِـالـعَـقِـيـقِ[٢] سـاكِـنَـةٍ،
قـد شَـغَّـنـي حُـبُّـهـا وَعَـذّبَـنـي
وَهْـي لـنـا بِـالـوِصـالِ طَـيِّـبَـةُ الـنَّـفْـ
ـسِ، وَرَبِّـي بِـهـا قـدِ اغْـرَمَـنـي
شَـطَّـتْ[٣] دِيـارُ الـحـبـيـبِ، فَـاغْـتَـرَبَـتْ،
هـيـهـاتَ[٤] شَـعْـبُ الـحـبِـيـبِ مـن وَطَـنـي
عُـلّـقْـتُـهـا شِـقْـوةً، وبَـانَ بِـهـا
عَـنِّـي مَـلِـيـكٌ، فَـأَصْـبَـحَـتْ شَـجَـنـي[٥]
فَـلَـيْـتَـهـا فـي الـحـيـاةِ تَـتْـبَـعُـنـي،
وعِـنـدَ مـوتـي يـضـمُّـهـا كَـفَـنِـي
يـا نـظـرةً، مـا نـظـرْتُ، مـوجِـعَـةً،
لـم أرَهـا بـعـدَهـا، ولـم تـرَنـي

منيتنا فرجاً

[البسيط]

بَـانَـتْ سُـلَـيْـمـى، وقـد كـانـتْ تُـواتـيـنـي،
إنَّ الأحـاديـثَ تَـأْتِـيـهـا وَتَـأتِـيـنـي

---

(١) شحطت: بعدت.
(٢) العقيق: موضع بالمدينة المنوّرة، وآخر بالطائف.
(٣) شطت: بعدت.
(٤) هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى بعُد.
(٥) شجني: حزني.